

حركات الإعراب إبانة عن الوظيفة والدلالة

د. بن يمينة بن يمينة / أستاذ محاضراً
جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها
Mail : benyaminabeny@yahoo.fr
ملخص:

إن إلقاء الضوء على ظاهرة الإعراب في اللغة العربية يرجع تاريخها، إلى نقطة البدء التي هي اللغة السامية الأم وقد قرر جميع علماء اللغة أن ما تتميز به اللغة السامية موجود في اللغة العربية، ويرى جميع العلماء، أن اللغة العربية جامعة لكل خصائص الساميات، ومن هذه الخصائص ظاهرة الإعراب التي سبقت الشعر الجاهل.

نشأ مصطلح حركات الإعراب مع التطور الذي عرفته قواعد اللغة، لأن معرفة الإعراب متوقف على معرفة المعنى، القائم على تكوين الجمل التي هي مجال الإعراب أي أن الإعراب ظل ينمو ويتزعرع حتى نضج وتجسد هذا في لغة الشعر الجاهلي التي تمثل، هذه الظاهرة وكان العربي خبيراً بلغته يعرف أسرار نظامها في كل مستوياتها التي تفرضها ضروب التواصل اللغوي.

فالإعراب وحركاته هو (مصدر من الجذر ع.ر.ب) هو نظام وصفي لخواتم الكلمات العربية الفصحى، وهو خاص بالأسماء المعربة والأفعال المضارعة عموماً مع وجود الشواذ.

تكتب هذه الخواتم في النصوص العربية الملفوظة بالتمام، وعلى نحو بارز في آخر الكلمة أثناء قراءة النصوص، وتندم في كافة اللهجات العامية. وحتى في العربية الفصحى، لا تلفظ هذه الخواتم في حالة الوقف، أي عندما تتواجد الكلمة في نهاية الجملة، وفقاً لقواعد محددة في اللغة العربية. خصوصاً في الأسماء المنونة، أي المختومة بالتونين، حيث تسقط مع نهاية الجملة.

إن للحركة أهمية كبيرة في تحديد مستوى النطق وعلاقته بالمعنى، على أساس موقعها وكميتها في صورة العلاقات بين الكلمات في التركيب. يقول إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو: أصل

الإعراب أن يكون بالحركات المختلفة للدلالة على المعاني المختلفة، فوجب الذي ضده هو السكون¹.

تطور رسم حركات الإعراب:

ويقال: إن أول من ابتكر رسم الحركات أبو الأسود الدؤلي في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك حينما دخل على ابنته وهي مضطجعة على فراشها تنتظر إلى السماء وإلى المصباح في الدجى، فقالت: يا أبت، ما أحسنُ السماء؟ فأجابها: نجومها.

لأن قولها: ما أحسنُ السماء، يعني: أي شيء أحسن في السماء؟ فقال: نجومها، وهي لا تريد هذا، إنما تريد أن تتعجب من حسن السماء، فقالت: لست أريد هذا، إنما أريد أن أتعجب من حسنها قال: يا بنية! افتحي فالك فقولتي: ما أحسنَ السماء! لأنها إذا قالت: ما أحسنَ السماء! صارت الجملة تعجب، وهذا هو المراد.

إن حركات الإعراب كانت دليل المعنى وإبانة عن النطق الصحيح الذي يؤدي إلى المعنى الصحيح. فهذا الخلاف بين الأب وابنته كان سببه اختلاف حركات الإعراب بين الجملتين.

لأن حركات الإعراب هي وسيلة ارتباط الكلمة بأختها في التركيب. فهي المرجعية التي انطلق منها أبو الأسود في وضع أسس النحو وقواعده. كما جاء في مصادر اللغة والنحو بالكيفية التالية:

✓ الفتح: كان يقول: إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف أنقط نقطة فوقه.

✓ الضم: كان يقول لكاتبه: إذا ضمنت فمي فأنقط نقطه فوقه في الأعلى.

✓ الكسر: كان يقول لكاتبه: إذا كسرت فأجعل النقطة تحت الحرف.

إن وضع علامات الحركات في الكتابة ارتبط بقواعد اللغة العربية وكيفية بناء الجملة وذلك في حركة أواخر الكلام، فكانت العلامات الكتابية لحركات الإعراب تعين على ضبط القراءة وكانت القواعد النحوية تستعين بها على النطق الصحيح. سميت بالمصطلحات النحوية الثلاثة: الفتحة والضمّة والكسرة قد استمدت تسمياتها من تعبير أبي

¹ إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1937، ص 14.

الأسود عن طبيعة حركة الشفتين أو الفم مع الحركات الثلاث، فكانت أسماؤها تمت بسبب طبيعة الوضع العضوي لإنتاجها. والنقط وضعت لتشير إلى أن الحرف تليه فتحة أو ضمة أو كسرة، كما بدت لذلك وكأنها تابعة للصوت الصامت قبلها، وموقع النقاط جانب أو أمام أو أسفل أو فوق، إنما هذا يشير إلى مدى الربط بين الحركة والصوت الصامت قبلها. وهذا ما فعله أبو الأسود وكان كاتبه كان معلق البصر يتابع حركة شفثيه. كما أن أبا الأسود لم يعالج حركات بنية الكلمة، واكتفى بضبط أواخر الكلمات بالنقط التي وضعها لتدل على الحركات الثلاث، ذلك لأن حركة أواخر الكلم تتغير تبعاً لتغير موقع الكلمة في الجملة، ومن ثم فإن احتمال وقوع الخطأ في تحديد نوعها أكبر من احتمال وقوعه في حركات بنية الكلمة .

كانت العملية في البداية تقتصر على علامات الحركات القصيرة الثلاث هي علامات خارجية ابتكرها أبو الأسود الدؤلي وأتباعه. ولكنها مرت بمراحل من التطور حتى استقرت على هذا النحو الذي أصبح الناطقون بالعربية يستعملون هذه الإضافات في كتابتهم ولغتهم.

والتعديلات التي أدخلها أبو الأسود الدؤلي كانت تمثل في أول الأمر نقط مدورة بلون يخالف لون المداد ثم أبدلت بمرور الأيام بعلامات أو حروف صغيرة توضع فوق الحرف أو تحته، وقد كان الانتقال من مرحلة النقط المدور لتمثيل الحركات إلى مرحلة الشكل المستطيل قد استغرق قرناً¹.

" لعل علاقة اللغة النبطية بالعربية وقربها منها أوجد الإعراب في النبطية كما تؤيد ذلك النقوش التي عثر عليها. وقد ذهب (نولدكة) المستشرق الألماني إلى أن النبط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر. ولا يعقبون هذه الحركات بالنون²."

إن الإعراب سامي الأصل تشترك فيه اللغة الاكدية وفي بعضه الحبشية ونجد آثاراً منه في غيرها أيضاً³. وإن هذا الرأي يجمع عليه المستشرقون في كتبهم.

¹ ينظر الدكتور أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النح والعربي وتطبيقها على القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص3.

² ينظر الدكتور أحمد سليمان ياقوت: مرجع سابق، ص 9.

³ ينظر حسن ظاظا: الساميون ولغتهم، دار المعارف، مصر 1971، ص145.

"ويختلف الرأي في دلالة الحركات على المعاني الإعرابية بين القدماء والمحدثين في اللغة العربية. وأول من أشار إلى هذه المشكلة من القدماء هو الخليل بن أحمد ويقول الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الحركات هي دوال على معان بل إن من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني"¹.

أ. حركات الإعراب وعلاماتها:

فالعلامة: هي السمة أو الصفة الفارقة للشيء عن غيره وتميزه عن نظيره. حيث أن الإعراب تغير يتعلق بأواخر الكلمات المعربة بحسب العوامل المؤثرة فيه أو حسب موقعها من الكلام. فعلامات الإعراب هي حركات متغيرة تلحق آخر الاسم أو الفعل حسب موقعه من الكلام لتبين موقعه وتميزه عن غيره.

أنواع الإعراب أربعة ويسمى سيبويه والمبرد وغيرهما ألقاب الإعراب: رفع ونصب وجر وجزم.

ما ينوب عن العلامات الأصلية عشر علامات فرعية في سبع مواضع - وقد ينوب حرف عن حركة أصلية - أو حركة إعرابية فرعية عن حركة أصلية أو ينوب حذف الحرف عن السكون.

ب. حركات الإعراب علامة فونولوجية:

ويرى علماء اللغة "تمتاز الحركات عن غيرها من الأصوات بعدد من الخواص:

1- إن مرور الهواء من الفم حراً طليقاً في أثناء النطق بها دون عائق أو مائع يقطعه أو ينحو به نحو منافذ أخرى كجانبى الفم أو الأنف أو دون تضيق لمجرأه فيحدث احتكاكاً مسموعاً. وتختلف الحركات نفسها في هذه الحرية المطلقة، فقد لوحظ أن الحركة (أ-ا) وتقع الفتحة العربية في إطارها هي ذات النصيب الأوفى من هذه الحرية. ومن اللافت للنظر أن ابن جني عند حديثه على الألف (وهو الفتحة الطويلة) قد أدرك هذه الخاصية حيث أشار إلى اتساع مخرجه وخروج الهواء ممتداً حتى ينفد.

2- الحركات غالباً ما تكون مجهورة في كل اللغات، وربما يقع بعضها مهموساً في بعض السياقات في بعض اللغات، على ما يرى

¹ إبراهيم مصطفى: مرجع سابق، ص 16.

قوم من الدارسين، وإن كنا لم نلاحظ هذا الهمس في الحركات في اللغة العربية.

3- الحركات أقوى الأصوات وضوحاً في السمع نتيجة للخاصيتين السابقتين والأولى منهما بوجه خاص، وتختلف الحركات فيما بينها في هذه الخاصة.

يطلق على الحركات عدة مصطلحات مختلفة فهي (الصوائت) أو (الأصوات الصائتة) أو (أصوات اللين) أو (أصوات اللين القصار)، الحركات خاصة موجودة في اللغات السامية موجودة على الرغم من اختلافها في الرسم واللفظ وكذلك في عددها من لغة لأخرى، وإنما ربطنا تسميتها (حركات الإعراب) بظاهرة الإعراب لما تلعبه من دور رئيس في هذه الظاهرة المميزة، بجلاء في استعمالها في لغتنا العربية.

إن استعمال كلمة (حركات) هو لتمييزها عن أصوات المد الطوال (الألف والواو والياء) وتشمل كلمة الحركات (الفتحة والضمة والكسرة).

1. الضمة علم الإسناد: الضمة هي عبارة عن صوت خلفي مع استدارة الشفتين، وهي من الأصوات اللينة، فتتطرق بين منزلتي التفخيم والترقيق. فإذا قلنا: حضر محمد، فإن الضمة المنونة على حرف الدال، فهي حركة إعرابية بها تحددت وظيفة الكلمة وهي الفاعلية في الجملة الفعلية ونائب الفاعل. ورفع المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية.

الأصل أن الضمة علم الإسناد كما يقول إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو فموضوعها هو المسند إليه المتحدث عنه كالمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل كل هذه المرفوعات مسند إليه¹، فالاسم المتحدث عنه أو المسند إليه، يتقدم على المسند أو يتأخر عنه سواء كان المسند اسماً أو فعلاً فهو في العربية أصل من أصولها في حرية الجملة والسعة في تأليفها وتتنوع تراكيبها رغم أن هناك اختلاف في التركيب في الجملة الاسمية والفعلية، فالاسمية تتكون من اسمين والفعلية تتكون من فعل وفاعل، كما أن المطابقة بين الجملتين تختلف بينهما في التقديم والتأخير، ويتحدد معنى الجملة بواسطة حركات الإعراب أو معنى الإعراب، فأسلوب العرب في كلامهم سواء في الاسم أو الفعل فهو

¹ إبراهيم مصطفى: مرجع سابق، ص 20.

يحمل المطابقة في العدد والمطابقة في النوع وهذه كلها تتحدد حسب موقع الكلمة في التركيب التي تحدد معناها وتنبئ عنها حركات الإعراب.

2. الكسرة علم الإضافة: هي صوت أمامي مع انفراج الشفتين وعند النطق في التركيب يحدث اختلاط بين المستوى الصوتي والمستوى الوظيفي للكلمة، وهذه المظاهر النطقية تبدو واضحة في حركات الإعراب - فتحرريك أول الساكنين بكسر حتى لا يلتقي مع الساكن الثاني فهي مظهر من مظاهر التقاء المستوى الصوتي مع الحركة الإعرابية .

إن الكسرة هي علم الإضافة أي أن الاسم أضيف إليه غيره سواء كانت هذه الإضافة بلا أداة مثل: طريق النجاة أو بأداة مثل: مطر من السماء، ولا تكون الكسرة إلا في غير هذا الموضع، إلا في حالة المجاورة والاتباع، فالمجرورات هو ما اشتمل على علم المضاف إليه والمضاف إليه هو كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جر لفظاً أو تقديرًا مراداً.

3. الفتحة هي الحركة الخفيفة: إن الفتحة لا تدخل على معنى كالضمة والكسرة فليست بعلم إعراب وإنما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب مخرجها حلقي، شديدة مهموسة، غير مفخمة، التي يحبون أن يشكل بها آخر كل كلمة في الوصل، فهي في العربية نظير السكون في العامية.

كما أن حركات الإعراب أداة وصل بين المستوى الصوتي والنحوي، فمراعاة التناسب في آخر الكلمات المتجاورة أو في آخر الجمل المتشابهة في التثوين له أثر إيجابي لأن التناسب يحدث إيقاعاً عذبا على الأذن ودورا أساسيا في تقوية المعنى ويتحقق كل هذا في مجال الإعراب بحركاته وبتثوينه فمثلا في كلمة (سلاسل) بالتثوين في قوله تعالى: [إنا عندنا للكافرين سلاسل أغلالا، وسعيرا ...]

التثوين والوظيفة والدلالة:

كان أبو الأسود في النطق بالغنة ويقصد بها التثوين، يقول: " فإن اتبعت بشيء من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين، ويُعدّ التثوين حرفاً مبنياً من حروف المعاني، جيء به لمعنى، بخلاف ما يظنه

بعض اللغويين من أنه ليس حرفاً من تلك الحروف، وحجة هؤلاء أن التنوين لا توجد له صورة في الخط¹.

ويذهب السيوطي إلى أن التنوين إنما سُمي بذلك، لأنه حادث بفعل المتكلم، والتفعيل من أبنية الإحداث، التنوين شيء عارض على الكلمة، وليس مثبتاً فيها، وللتمييز بينه وبين غيره من النونات الأصلية أو الجارية مجرى الأصلية الواقعة في آخر الكلمة، لم يثبت له صورة في الخط، لأنه تابع للحركات الإعرابية، وتتغير صورته بتغير تلك الحركات على الكلمة، ولهذا يقال: تنوين بالضم، لأن ما قبله مضموم، وتنوين بالكسر، لأن ما قبله مكسور، وتنوين بالفتح، لأن ما قبله مفتوح.

التنوين ليس مثبتاً في الكلمة، إنما هو تابع للحركات التابعة بعد تمام الجزء، جيء به لمعنى وليس كالنون الأصلية التي من نفس الكلمة أو الملحقة الجارية مجرى الأصل، ولذلك من إرادة الفرق لم يثبت لها صورة في الخط².

ومن الخصائص التي يتميز بها التنوين أنه يقع دائماً في آخر الكلمة، ولا يقع في أولها بسبب سكونه، إذ لا يبدأ بالساكن، ولا يوقف على متحرك في اللغة العربية، فلو وقع التنوين في أول الكلمة لوجب أن يكون متحركاً، مثل بعض حروف المعاني المتحركة، كواو العطف وفائه، وهمزة الاستفهام ونحو ذلك، مما قد يبدأ به في الكلام، ولما كان التنوين ساكناً، جيء به في آخر الكلمة، فإذا لقيه ساكن بعده حُرِّك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر، كقولك: هذا زيدٌ العاقل، ورأيتُ زيدن العاقل، ومررت بزيدن العاقل، وقد يَحْرُك التنوين بالضم بدلاً من الكسر.

1. دخول (أل) التعريف في صدر الاسم المنون، إذ لا يجتمع التنوين مع (أل) التعريف في الكلمة الواحدة، كقولك: جاء الرجل، من دون تنوين، فإذا حذفت (أل) التعريف، نونت، كما في قولك: جاء

¹ عبد القادر الفاسي الفهري: بحثاً بعنوان: عناصر نظرية للتوفيق بين مفهومي الإعراب والحالة (Case)، في الندوة الدولية للإعراب المنعقدة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس عام 1994م. ولم ينشر ضمن أعمال تلك الندوة.

² ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، ص 281.

رجلٌ، ورأيت رجلاً، ومررت برجلٍ، فالتعريف بأل يلغي التتوين في الاسم المصروف.

2. إذا وقع الاسم المنوّن مضافاً إلى اسم معرفة، كقولك: فاز طالبُ العلم، فقد امتنع الاسم المصروف (طالب) من التتوين في المثال السابق لمجيئه مضافاً، والأصل: فاز طالبٌ، بالتتوين، والعلة في منع الاسم من التتوين هنا أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، ولذلك لا يجوز الفصل بين جزأي الكلمة بفصل أجنبي.

3. إذا كان الاسم المنوّن شبيهاً بالمضاف، كقولك: لا مالٌ لمحمود، بشرط أن يكون الجار والمجرور نعتاً لهذا الاسم، مثل لفظ (مال)، وخبر لا النافية للجنس في هذه الحال يكون محذوفاً، وتقدير الإضافة في المثال السابق، هكذا: لا مال محمود موجود، فإن كان الجار والمجرور هما الخبر، فليس هناك تتوين محذوف، إذ لا إضافة في هذه الحال، بل يلزم حينئذٍ بناء هذا الاسم على الفتح.

وأن ظاهرة الإحساس بوجود الحركة الإعرابية دفع النحاة إلى اعتبار النحو بأنه علم وضع الحركات على أواخر الكلمات في التركيب.

حركات الإعراب وخصائصها الوظيفية والدلالية في بنية اللغة العربية:

كما يقول ابن جني في كتابه صناعة الإعراب: النحاة أنفسهم يقررون لأهمية حركات الإعراب في تحديد المعنى أن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة، ولعل اختلاف القراء يعود سببه إلا اختلاف حركات الكلمات وهذا يترتب عنه أيضاً اختلاف في المعنى، ومن الدلائل على أن حركات الإعراب لها أثر جلي في تحديد المعنى حيث يحبون أن تنتهي الكلمات في درج القول بالفتحة لتي هي تقارب السكون بخلاف أن الضمة والكسرة هما علما الإعراب. فكم من آية اختلف المعنى بإعرابها، فمثلاً قال تعالى: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} [المائدة:6] (وأرجلكم) فيختلف المعنى باختلاف الإعراب. ومن فوائدها: إحياء اللغة العربية الفصحى، ولأشك أن إحياء اللغة العربية الفصحى وانتشارها بين الناس يؤدي إلى أن يسهل فهمها لأنه يعرف به الفاعل من المفعول به، ويعين على فهم المعنى، كان يهتم علم النحو

منذ البداية بضبط أواخر الكلمات حسب موقع كل منها في جملة التي تنبئ عنها حركات الإعراب، فكان لكل وجه معنى يختلف عن الآخر وإن اشتركا في المعنى العام، لأن دلالة الرفع تختلف عن النصب، وكذلك دلالة الجهة التي سوغت الرفع أو النصب، فإن جهة العطف تختلف في دلالتها عن جهة البذل، لأن العطف يدل على المشاركة في الحدث في حين أن دلالة البذل تشير إلى أنه مقصود بنسبة الحدث إليه مباشرة وليس بالتبعية للنصب.

فإن أي تغيير أو عدول عن الأصل يتبعه تغيير في المعنى والقصد الدلالي، وذلك بالنظر في استصحاب الأصل وعلّة اختيار البديل الإعرابي أو الوزن أو النوع أو الجملة والتركيب، لأنه المقصود من التغيير بيان المزايا والإجادة والإبداع، فالغرض من الإعراب الدلالة على الدقة في التعبير عن المعنى المراد، فإن الكلام يختلف دلالاته باختلاف المعاني الجزئية.

وذلك لأن الجملة الاسمية تدل على الثبات الخبري والإسنادي فيصير المسند بالنسبة للمسند إليه كالوصف الذي لا يتغير كقصير وطويل، والحكم بالخبرية ثابت لا يتغير وهذا بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والمزاولة، كما أن النصب بخلاف الرفع، لأنه يدل على الفعلية العامل فيه الفعل، بخلاف الرفع الدال على الثبوت وإذا ثبت الفرق بين الشئيين في مواضع كثيرة مثلاً قال تعالى: { ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً، قال سلام } . سورة هود، الآية 69.

ولقد جاءت: الواو حرف عطف أو استئنافية، واللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وجاء فعل ماض، والتاء للتأنيث.

رسلنا: فاعل وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. البشرى : جار ومجرور متعلقان بجاءت.

قالوا سلاماً: قالوا فعل وفاعل، وسلاماً مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير سلمنا سلاماً.

قال : قال فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

سلام : مبتدأ مرفوع بالضمّة، والخبر محذوف، تقديره سلام عليكم.

وقد سوغ الابتداء به وهو نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وهو أولى من جعله خبر لمبتدأ محذوف تقديره قولي سلام. والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول الثاني.

فلولا حركات الإعراب لما اختلفت وظيفة كل من كلمة: سلاما وسلام. ولما ميزنا بينهما، فبفضل كل من الحركتين عرفنا وظيفة كل كلمة. فكانت الأولى منصوبة فأخذت حكم النصب والثانية مرفوعة أخذت حكم الرفع. فإعراب سلاما مفعول مطلق وسلام مبتدأ. فالإبانة الأولى لكل منهما كانت الحركة الإعرابية وبواسطة الحركة حددنا وظيفة كل كلمة في التركيب وتم تقدير العناصر بناء على الحركة والإسناد، فالضمة هي حركة الإسناد والمسند إليه حكمه الرفع مثلاً... إلخ.

بنية اللغة وحركات الإعراب:

حركات الإعراب فهي وسيلة نطقية تجمع بين مقومات اللفظ والدلالة والتركيب. فالإنسان يفكر بلغة، لكل لغة طريقتهما في نظم الكلام، وكما قال فندريس " نحن نفكر بجمل"¹. وأن البنية التركيبية ليست مجرد تركيب كلمات وإنما هي نسق معنوي صوري. " حيث أن كل متكلم بلغة من اللغات تتكون لديه من تعلمه للغته أو من ممارسته لها عادات أو نظم عقلية خاصة، فيما يتعلق بتأليف الجمل"². " كما أن علم النحو هو ذلك العلم الذي يتناول معرفة الناطقين بلغة معينة ببنية الجمل وأشباه الجمل"³؛ فهذا العلم هو الذي يحافظ على سلامة اللغة، ودراسته تنطلق من البنية التركيبية التي تتكون وفق قواعد معينة، " وهناك علاقة جدلية بين المبنى والمعنى، (التركيب - Structure، والمعنى - Meaning)، فأى تغيير في التركيب ينتج عنه تغيير في

¹ فندريس: "اللغة"، ترجمة : الأستاذ عبدالحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، طبعة لجنة البيان العربي، نشر مكتبة الأنجل والمصرية، القاهرة، 1950، ص 104.

² د. محمود السمران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، مصر 1962، ص 224.

³ جماعة من الدكاترة: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الأردن 2000، ص 141.

المعنى¹. مما أدى بالتركيب اللغوي إلى تقسيم الجمل إلى أنواع وأنماط.

فالجمل في اللغة العربية تكون إما فعلية أو اسمية أو شرطية وتنسج على الأسس التالية:

أ. المنفعة اللغوية: يتم نسج الجانب المورفولوجي القائم على الصيغ ذات الصلة بالاستعمال اللغوي النفعي وأن يحقق هذا الاستعمال التوازن بين مختلف الصيغ التي يوجد لها ما يعادلها في مجالها المنفعي في بنية اللغة وكذلك ما تعود عليه هذه اللغة من مكاسب وفوائد على مستوى النسق التركيبي : نظاما ودلالة.

ب. مراعاة مبدأ التفاضل العملي: يتم اختيار الصيغ التي تتناسب القاعدة النحوية وتتلاءم مع السياق وتستجيب للواقع اللغوي في شتى دلالاته من حيث الزمان والمكان والحدث والصيغة، وتحديد أصل الكلمة، فمثلا كلمة " استعان " أصلها " استعون " و " استهان " أصلها " استهون " فهذه البنيات الوقوف عند أصولها يسمح بتحديد الكلمة الصرفية والتدرج في نسج يناسب الصيغة والبنية التركيبية.

ج. تجنب الالتباس: ينبغي إدراك الصيغ الواضحة والمتجانسة مع القاعدة اللغوية ومع الاستعمال المألوف، وتجنب الشذوذ والتعقيد، لكون بنية اللغة متداخلة وتحقق وظيفتها التواصلية على مستوى أربع بنيات هي:

✓ البنية الصوتية.

✓ لبنية المورفولوجية.

✓ البنية التركيبية.

✓ البنية الدلالية.

وهذه البنيات أساسها البنية التركيبية فهي نواة البناء الداخلي والخارجي للغة، كما أن ارتباط النسج المورفولوجي لمختلف الوحدات الصرفية ضمن التركيب له علاقة وطيدة بالواقع الوظيفي وما يحمله من دلالات. والصيغ الصرفية هي الوسائل الأساسية التي تؤثر في السياق العام للغة، وأن اختيار البنية المورفولوجية في هذا النسج يؤدي الغرض المعنوي ويبرز العلاقة القائمة على تنوع الصيغ وأن

¹ المرجع نفسه، ص 142.

لا تسير على قالب واحد، فدواعي الاستعمال اللغوي تتطلب هذا التنوع من دلالات بلاغية وفنية وعلمية وغيرها.

والتنوع في الوحدات الصرفية يدل على التنوع في الأفكار والمعاني، وهذا التنوع يضيف على اللغة نشاطا أكثر ويبعث فيها المتعة ويثير فيها الفضول ويحقق التكامل الوظيفي للغة. مثل اللغة العربية التي هي من اللغات غير الموقوفة، فالعربية لا تعتمد على الموقعية وحدها بل على حركات الإعراب التي تنبئ على وظيفة الكلمة ودلالاتها في التركيب.

قد أثبتت الخبرة في تحليل اللغات غير المكتوبة، الحاجة إلى استنباط نظريات ومناهج ... يمكن تطبيقها على أية لغة، فإن الكلمات يجب أن تقام كوحدات جراماتيكية للغة المراد دراستها ... ولذلك أن الكلمات أساسا هي وحدات للغة، كنظام أكثر منها ككلام، حيث أنها غير محدودة، كما هو الحال في الكلمات المكتوبة والتي تحددها المسافة بين كلمة والأخرى¹، وهذه الارتباطات بين الكلمات فتكون كارتباطات الحركة بالاسم، وهو ارتباط كثافة وكثرة وارتباط مخالفة له عن بقية أنماط الكلمة في ظاهرة التنوين مثلا، لأن التنوين مفهوم صوتي ينتاب بعض الأفعال والحروف نهاية، وتنوين الترثم وصنوه الغالي، وهي أمور كثيرة مثل وضع الكلمات المصروفة في مقابل ممنوعة من الصرف قد منح الصرف قدرا من التخصيص²، فاستغلال الكلمة مكررة ومتشابهة وعامة وبسيطة تتسج وفق التدرج الموضوعي والمفيد لبنية اللغة، فلقياس الحرارة ومسعار لقياس كمية الحرارة ومضغوط لقياس الضغط، فهذه الأسماء هي أسماء لاسم الآلة، لكون اللغة العربية هي لغة توالد واشتقاق، وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ وأوزان وقوالب هي غاية في السهولة والعذوبة³، وكذلك تدرج المفاهيم والمصطلحات التي تختلف في معناه بين المفهوم الأدبي والمفهوم العلمي وغيره من المفاهيم الأخرى، نفسه يرمي إلى اشتقاق وتوليد كلمات تستجيب إلى حاجة الاستعمال، على أساس أن اللغة

¹ ينظر: شرف الدين راجحي وسامي عباد حنى، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، تقديم عبد الراجحي، جامعة الإسكندرية، ط 2002، ص 136.

² ينظر: أحمد كشك، اللغة والكلام أبحاث في التداخل التقريب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 2004، ص 47 - 48.

³ ينظر خير الدين حقي: جوانب الغموض والدقة في المصطلح العلمي العربي الجديد، همزة الوصل وثائق المؤتمر الثاني للتعريب، عدد خاص وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مديرية التكوين والتربية، خارج المدرسة، الطباعة الشعبية للجيش، ص 175.

وظيفة تبليغية تشمل الجوانب السياسية والفكرية والحضارية والاجتماعية وهذا يؤثر بشكل عام على الحياة اللغوية وتطورها¹، ولذلك الاشتغال في قضية التنمية اللغوية على مستوى بنية الكلمة وعلى مستوى الحركة الإعرابية بالنسبة للغة العربية متوازيان.

البنية التركيبية والحركة الإعرابية:

إذا كان النحو هو العلم الذي تعرف به كيفية التركيب اللغوي ومعناه عند النحاة:

النحو لغة: أصل لفظ (النحو) فمن (نحا) ينحوه، ينحوه إذا قصده، فالنحو القصد والطريق، قال الأزهرى: "قال الليث: النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده"².

يقول ابن جني: "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة"³. وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال⁴:

للتحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصد، ومثل ومقدار، وناحية نوع، وبعض، وحرف فأنقط المثالا

اصطلاحاً: هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالنتنية والجمع، والتحقيق والتكبير، والإضافة والنسب، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، قال ابن السكيت⁵: "نحا نحوه ينحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه ينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحويا لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"⁶.

¹ ينظر حسن ظاظا: اللسان والإنسان، دار المعارف، مصر 1971، ص 97.

² الأزهرى: أب ومنصور محمد بن أحمد الهروي، الملقب بالأزهرى نسبة إلى جده الأزهر عالم من علماء اللغة العربية ولد في هراة في خراسان، ألف العديد من الكتب في فقه اللغة أشهرها تهذيب اللغة.

³ ابن جني ه وعثمان ابن جني (ابوالفتح) غير عربيا وجني في اللغة اليونانية كريم نبيل، ولد 321 هـ وتوفي 392 هـ.

⁴ عوض محمد القزوي: المصطلح النحوي - نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، الجزائر 1983، ص 07.

⁵ ه وأب ويوسف يعقوب ابن إسحاق السكيت الدروقي الأهوزي من مؤلفاته: الأضداد - المذكر والمؤنث.

⁶ عوض محمد القزوي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، ص 07.

فحركات الإعراب هي وصلة نطقية تفرق بين أنواع الكلمات في التركيب وتحدد وظيفتها النحوية والصيغ الصرفية أيضا هي إحدى المقومات الأساسية لربط بنية كل كلمة وفق التركيب المناسب. ولما حركات الإعراب كانت هي أساس نشوء النحو. فالعلاقة بين الصرف والنحو وحركات الإعراب متكاملة في بنية اللغة.

كيف تكون العلاقة بين حركات الإعراب والنحو والصرف:

يقول خليل أحمد عمايرة عن الزجاجي في كتابه التنظير النحوي والتطبيق اللغوي: أن العرب قد نطقت على سجيبتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها علة. وقد نطقت العرب كلامها مقرونا بحركات إعرابية. هذه الحركات كان لها في نفس العربي معان وليس كما يدعي البعض أنها من صنع النحاة¹. وأن ظاهرة الإحساس بوجود الحركة الإعرابية دفع النحاة إلى اعتبار النحو بأنه علم وضع الحركات على أواخر الكلمات في التركيب، بينما علم التصريف يهتم في ضبط الكلمة قبل آخرها². حيث يهتم علم النحو بضبط أواخر الكلمات حسب موقع كل منها في جملة التي تنبئ عليها حركات الإعراب.

وتدور مباحثُ العلمين حول التغير الذي يحدث في الكلمة العربية، إلا إن النحو يبحث فيما يلحق الحرف الأخير من إعراب أو بناء، أما الصرف أنه يعنى بالكلمة المفردة من سواها، في كيفية صياغتها لتفيد معنى أو البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة أو إعلال ونحوهما³.

ويبحث التصريف في التغير الذي يلحق بنية الكلمة العربية أما النحو بحثه يدور حول اختلاف حركات الإعراب من ضمة أو فتحة أو كسرة وفي وجود الحركة أو انعدامها ومجيء السكون، وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره، من علوم العربية إذ هو معرفة بنية الكلمة في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب؛ ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب. ويفيد الصرف في معرفة بعض الأمور النحوية منها كيفية

¹ خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن 2004، ص 220.

² محمد أب والفتوح شريف: نضرة وصفية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، ط 2 - 1979م، مصر، ص 14.

³ ابن عصفور - تحقيق د/ فخر الدين قباوة: الممتع في التصريف، منشورات دار دروس التصريف لمحمد محي الدين الأفاق الجديدة، ج/1 ص 27-30.

الإسناد وبناء الفعل للمجهول أو توكيده بالنون رغم أن حركات الإعراب هي دليل كل هذه العلاقات، وتثنية الأسماء أو جمعها وبيان علامات التأنيث¹.

فعلم التصريف، من علوم العربية إذ هو معرفة بنية الكلمة في أنفسها من غير تركيب .

إذن علم النحو لا يستطيع أن يستغني عن الدراسة الصرفية لأن العلاقة بين أجزاء التركيب تتأثر بشكل الصيغة، بل إنها لتُقَسَّد أحياناً حين نبدل صيغةً بأخرى، فالصرف يشكل مقدمة أساسية لعملية بنية اللغة في كل أحوالها التركيبية، مثلاً : حسين فاهم درسه.

غير ممكن تحديد وظيفة كلمة " درس " إلا إذا عرفنا أن كلمة " فاهم " اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل فعله ودرسه مفعول به. وحركات الإعراب تحدد هل المفعول منصوب مباشرة باسم الفاعل إذا استوفى شروطه أو مضاف إليه إذا كان اسم الفاعل غير منون. مثلاً : أنا عارف الحق - يجوز فيها النصب والجر. حسب الحركة الظاهرة على آخره، وهذا ينطبق على جميع الصيغ الصرفية مثل: هذا عمل شريف لا يمكن القول: هذا عملٌ شَرَفٌ، ونحن نريد أن نصف العمل بالشرف؛ لأن نظام العربية يشترط أن تكون الصفة مشتقة من الناحية الصرفية، ومن هنا لم يكن للنحاة بُدٌّ من أن يستعينوا بعلم الصرف في تحليل بعض العلاقات النحوية فيذكروا مثلاً : أن كلاً من الحال والصفة يغلب عليهما أن يكونا من الأسماء المشتقة التي يحددها علم الصرف².

ولعل ابن جني هو خير من أوضح الصلة بين العلمين في كتابه ((المنصف)) فقال: " إلا إن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبان، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاب

¹ د. محمود إسماعيل صيني وآخرون: تعلم الصرف العربي بنفسك، دار المريخ، الرياض، ص 14.

² د. محمد خير حلواني: الواضح في علم الصرف، دار المأمون للتراث ط 4 دمشق 1407هـ، ص 5-6.

في النحو إلا والتصريف في آخره والاشتقاق إنما يمر بك في كتب النحو ألفاظ مشردة لا يكاد يُعقد لها باب¹.

حركات الإعراب والبلاغة والفصاحة:

إذا كانت الفصاحة هي الظهور والبيان فإن حركات الإعراب هي وسيلة نطق وإبانة المعنى وجه من وجوه تحسين الكلام وتنميته وتزيين صورته اللفظية الرامية إلى وضوح الدلالة وتذوق معناها. وكما يقول أبو هلال العسكري: "ويقصد علم البديع أن هذا النوع من العلم إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة"².

هذا يبين أن نسيج بنية اللغة العربية وخصائصها التركيبية وكذا الأساليب الفنية، فحركات الإعراب فيها هي أحد أقطاب صفة الجمال وأساليب البيان ووضوح الدلالة وبيان أسرار الفصاحة. فوجوه حركات الإعراب ووظيفة علوم البلاغة بهما تظهر أركان الفصاحة وبيان نواح من الفن الجميل واستقاء شروطه، في وضعه البصري والسمعي. قصد وصول معاني المتكلم إلى المتلقي بكلام فصيح، حسن الوقع في النفوس، مطابق للمقام. مثل التقديم والتأخير. تكون فيه المعاني صور ذهنية يعبر عنها بالألفاظ المركبة من السند والسند إليه وغيره كالحذف وأغراضه البلاغية كثيرة والحاجة إليه أشد. ولكن حركات الإعراب تعد إحدى القرائن الأساسية والمعالم الدالة على مواقع الحذف مثلاً: حذف المفعول به.

يقول البحرني: إذا أبعدت أبليت وإن قربت شفت

فهجراتها يبلى ولقيانها يشفى

البحرني لم يقل أبليتني وشفتني لعدم تعلق غرض الشاعر بذكر المفعول به. لأن ما يريد أن يعبر عنه هو أن إبعادها بلاء وداء وتقريبها شفاء. لكن هذه القرائن لا يدركها القارئ إلا إذا فهم المعنى ودليله الإعراب والحركات، مثلاً الكلمة النكرة التي علامتها التنوين.

¹ د. عبد العزيز عتيق: المدخل إلى علم النح والصرف، دار النهضة العربية، ط2، بيروت 1974م، ص 9-10.

² أب وهلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد النجوي ومحمد بن الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاؤه، القاهرة 1962، ص 267.

إن اللفظة النكرة وخاصة في شواهد إيجاز القصر تأتي بمعاني كثيفة حية كثيرة؛ متراكم بعضها فوق بعض ولننظر إلى قول الله تعالى في سورة البقرة، الآية 95 - 96: { ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجد نهم أحرص الناس على حياة }، ولتتكير لفظة حياة فائدة عجيبة، يقول الفخر الرازي محمد بن عمر: " الحريص لا بد أن يكون حيا، وحرصه لا يكون على الحياة الماضية؛ بل على الحياة المستقبلية، الحرص متعلقا بالحياة أوجب التكثير"¹. فلو عرفت لفظة الحياة (حياة) لكانت محدودة ومحصورة ومعينة وضيقة، والعكس هو الحاصل لما نكرت (حياة). يقول عبد القاهر الجرجاني: "إذا أنت راجعت نفسك وأذكيبت حسك وجدت لهذا التكثير حسنا وروعة لطف وموقع قدر، وتجدك تعدد ذلك مع التعريف"². فعندما تقول (حياة) تجد المعنى في اتساع، وازدياد، وهذا إيجاز بديع، إلا أنه لما نقول (الحياة) بالتعريف، فإننا نجد اللفظة لها دلالة ضيقة، ولاستوعب تلك المعاني التي استوعبتها؛ لفظة (حياة) النكرة أي بعلامة التثوين.

لكن البلاغيين غير النحويين في التعامل مع الألفاظ والمعاني فهم دوما يسعون في البحث عن مواطن الجمال وروعة المعاني التي يتضمنها الكلام عند حذف الخبر، وهذا للوصول قمة البلاغة والأعجاز والإيجاز في أسلوب القرآن؛ يستكشفون عجائبه ويغو صون في أعماقه.

¹ الفخر الرازي محمد بن عمر، تحقيق بكر الشيخ أمين: نهاية الإعجاز، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1985، ص 350.

² عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر: في دلائل الإعجاز، دار المدني القاهرة 1989، ص 289.

خلاصة القول:

إن الإعراب عنصر من عناصر النحو اختصت به بعض اللغات مثل اللغة العربية، وكما قال ابن جني في كتابه الخصائص: النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالنثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة ... إلى غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها.

فمن خلال قول ابن جني لا يتعلم الإنسان اللغة العربية ومعرفة سمت كلامها إلا بواسطة حركات إعرابها، فالمتعلم الابتدائي يتدرب على النطق العربي الفصيح من خلال ضبط أواخر الكلمات، دون معرفة وظائفها النحوية، مثل ما كان يجري على ألسنة العرب في الجاهلية، فكانت معرفتهم لأسرار لغتهم عن طريق السليقة المباشرة بواسطة حركات الإعراب دون معرفة المعنى الوظيفي للفاعلية والإضافة والمفعولية التي تحددت عن طريق الدراسة النحوية فيما بعد.

كما أن النحو علم تعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء أو كما يقول السكاكي: يعرف به أحوال كيفية التركيب فيما بين الكلام لتأدية أصل المعنى مطلقاً، بمقاييس مستتبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية مثل تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك، وبالكلم ونوعيتها المفردة وما في حكمها.

إن التركيب يولد معنى جديداً زائداً على معنى المفردة المعجمي، لأن المعنى النحوي يعبر عن وظيفة اللفظة في التركيب، فينقلها عن دلالتها اللفظية، ويحصل بالإسناد والنسبة والإضافة والتعدي وغيرها لبيان ما تقوم به المفردة داخل التركيب من خلال التأليف والمعنى النحوي الأصلي يتم بالإسناد إن كانت حركة الإسناد هي الضمة مثلاً، وهو المعنى الأول أو أصل المعنى وإن المعاني البلاغية والدلالية متعلقة به، لأنه قد يعدل عن الأصل لغرض دلالي، مثلاً الأصل في الخبر أن يكون مشتقاً نكرة حيث يعرف بالإسناد، والوصف ويصلح للإخبار عن معنى المبتدأ، لتضمنه الذات المقيدة بالحدث والخبر ووصف الموضوع.

هذه وقفة بسيطة القصد منها إبراز أهمية حركات الإعراب عن الإبانة الوظيفية والدلالية في بنية اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1937.
3. د. أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها على القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983.
4. حسن ظاظا: الساميون ولغتهم، دار المعارف، مصر 1971.
5. ينظر حسن ظاظا: اللسان والإنسان، دار المعارف، مصر 1971.
6. محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة.
7. فندريس: "اللغة"، ترجمة: الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، طبعة لجنة البيان العربي، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950.
8. د. محمود السعمران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، مصر 1962.
9. جماعة من الدكاترة: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الأردن 2000.
10. شرف الدين راجحي وسامي عباد حنى، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، تقديم عبد الراجحي، جامعة الإسكندرية، ط 2002.
11. أحمد كشك، اللغة والكلام أبحاث في التداخل التقريب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 2004.
12. عوض محمد القزوي: المصطلح النحوي - نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، الجزائر 1983.
13. خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي التطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن 2004.
14. محمد أبو الفتوح شريف: نضرة وصفية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، ط 2 مصر 1979م.
15. ابن عصفور - تحقيق د/ فخر الدين قباوة: الممتع في التصريف، منشورات دار دروس التصريف لمحمد محي الدين الآفاق الجديدة، ج/1.
16. د. محمود إسماعيل صيني وآخرون: تعلم الصرف العربي بنفسك، دار المريح، الرياض.
17. د. محمد خير حلواني: الواضح في علم الصرف، دار المأمون للتراث ط 4 دمشق 1407هـ.
18. د. عبد العزيز عتيق: المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت 1974م.
19. أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد النجوي ومحمد بن الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاؤه، القاهرة 1962.

20. الفخر الرازي محمد بن عمر، تحقيق بكر الشيخ أمين: نهاية الإعجاز، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1985.
21. عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر: في دلائل الإعجاز، دار المدني القاهرة 1989.
- الدوريات:
1. عبد القادر الفاسي الفهري: بحثاً بعنوان: عناصر نظرية للتوفيق بين مفهومي الإعراب والحالة (Case)، في الندوة الدولية للإعراب المنعقدة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس عام 1994م. ولم ينشر ضمن أعمال تلك الندوة.
2. ينظر خير الدين حقي: جوانب الغموض والدقة في المصطلح العلمي العربي الجديد، همزة الوصل وثائق المؤتمر الثاني للتعريب، عدد خاص وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مديرية التكوين والتربية، خارج المدرسة، الطباعة الشعبية للجيش.